فقدناه مؤخرا في بيروت ، وفقدنا فيه المرشد والقائد للحركة النسائية في محيطنا وهو احمد مختار بيهم •

عودة الى دراستي

ولأعد الآن الى دراستي فقد تنقلت بين سنة ١٩٠٨ و١٩١٤ بين مدرسة مار يوسف والمقاصد حيث ادخلني والدي الى قسم البنات في الاولى ، مع ادخال اخويّ ، عمر وصائب ، الى قسم الصبيان ، وكانت المدرسة تعدّ من احسن المدارس الاجنبية في بيروت، وكانت تضم اولاد ارقى عائلات البلد الاسلامية والمسيحية، حتى ان بنات والي بيروت كنّ من تلميذاتها • وقد وجدت فيها ما لم اجده في مدرستي السابقة، ثمرة الاحسان، من طرق التدريس والادارة ، فهنا نظام صارم يتبع بحذافيره واناقة في غرف الدرس وموائد الطعام • كما انني لقيت من الراهبات تواضعا وحبا يبذلنه بسخاء ، ابعد عني كل ما كنت اتوقعه منهن من رهبة توحيها ملابسهن الخشنة ، ومظهرهن الخارجي الجدّي مما يخيل للتلميذة انهن بعيدات عن جوها • ولكنني وجدت منهن ومن الرئيسة بالذات انسا وتشجيعا ، مما جعلني اجدّ واحصّل في الدرس في سنة واحدة ما كان يجب ان احصله في سنتين • وكنت مع اخوتي نسمع الانتقادات تنهال علينا في ذهابنا وايابنا ، لانتمائنا الى مدرسة اجنبية ، كما كان الملام الكبير يوجه الى والدي في ذلك ، وقد بقيت في هذه المدرسة سنتين • الى ان قامت جمعية المقاصد الخيرية بخطوة جريئة ، عدّت انقلابا في تلك الايام ، وهي تسليم ادارة المدرسة الاولى الى آنسة مسيحية راقية ، ذات ثقافة عالية ، وخبرة وافرة في التعليم ، وهي الآنسة جوليا طعمه • وكان والدي

Twitter: @abdullah1904